الرواتب في الإسلام

عبود الشالجي

لم يعن المؤرخون الاسلاميون بأمر الرواتب التي كان يتسلمها من يؤدي خدمة للدولة ، وانما كان اهتمامهم ، في أغلب الأحوال ، مصروفاً الى ذكر الحروب ، وقيام الدول وسقوطها ، فأهملوا ذكر الجانب الاجتماعي ، ذلك الجانب ذي الأهمية الكبرى في التاريخ ، لأنه أقوى الاسباب في سير الدولة . وتقلب الاحوال عليها ، وكان من جملة ما أهملوه ، أمر الرواتب ، وكلف المعيشة ، واثمان الاشياء ، عقاراً كانت ، كالدور والضياع ، او ما كان في حكم العقار كالسفن ، أو مالا سواء أكان من الرقيق ، ام من العروض ، واذا ذكر شيئ من ذلك فانما يذكر عرضاً ضمن خبر أو قصة .

وقد رأيت أن استخلص من تلك الاخبار والقصص ، ما أستطيع استخلاصه مما يتعلق بأخبار الارزاق والجرايات والاثمان وأجور الكراء والهبات وغير ذلك .

وكنت على ان اسطّر في ذلك بحثاً ، حتى اذا ماتوسطت غمرته ، وجدت أنه متشعب الجوانب كثير الفروع ، قد يتسع له كتاب ، فان موضوع الرواتب ينصب على رواتب الخلفاء ، والامراء ، والقواد ، والوزراء ، والعمال ، والقضاة

والفقهاء ، والمدرسين ، وصغار الموظفين عامة ، كما ان موضوع الاجور متشعب الى اثمان الجواري والغلمان ، والاراضي والأبنية ، واثمان مواد المعيشة على اختلاف اصنافها ، وأثمان الجوهر ، والثياب ، والدواب ، والعروض على اختلافها ، ويتبع ذلك أبحاث عن التعويض ، عن الضرر المادي ، ويتشعب الى موضوع الدية ، والأرش ، وما أصيب به طالب التعويض من ضرر ، والضرر المعنوي ، وهو التعويض عن كل مايمس من أصابه الضرر بالأذى ، وأبحاث عن الهبات ، هبات الخلفاء ، وهبات الأمراء والوزراء ، وهبات العمال ، للشعراء والندماء والمغنين والملهين ، وأبحاث عن المهور ، الى غير ذلك مما يمكن أن يدخل ضمن هذا الموضوع .

فتوكلت على الله ، واخذت اجمع ماتيسر لي جمعه من هذه الاخبار بغية ايداعها في الكتاب الذي أسأل الله تعالى أن يعينني على اتمامه .

وأورد فيما يلي بحثاً مختصراً عن رواتب الخلفاء والوزراء والقواد ، والعمال ، والقضاة ، والكتاب .

الخلفـــاء

لما استخلف أبو بكر ، في السنة ١١هـ ، ظل ستة أشهر يزاول عمله في السوق ، ويقوم في عين الوقت بأعباء الخلافة ، ثم رأى أن عليه أن يتفرغ للنظر في أمور المسلمين ، فتفرغ لها ، وفرضوا له ولعياله ستة عشر درهماً في اليوم (١) .

ولما استخلف عمر في السنة ١٣هـ ، قعد على رزق أبي بكر ، فاشتدت حاجته ، فأذن له المسلمون بأن يأخذ من بيت المال ، مايفي به رزق عياله ، وحلة للشتاء ، وحلة للصيف ، وراحلة للحج ، ودابة في حوائجه وجهاده (٢).

---

(١) الطبري ٤٣٢/٣ وابن الاثير ٤٣٤/٢

(٢) الطبري ٦١٦/٣ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٢٨ .

ولما استخلف عثمان في السنة ٢٣هـ ، لم يأخذ رزقاً من بيت المال ، فقد كان غنياً ، وخلف لما قتل ، مالا وضياعاً وخيلا وابلا (١) .

ولما استخلف الامام علي بن ابي طالب في السنة ٣٥هـ ، لم يتناول رزقاً ، وانما اكتفى بعطائه الذي كان يتناوله مع المسلمين حتى أن الحب الذي كان يأكل منه ، يجلب له من ماله بالمدينة (٢) ولقد دخل عليه أحد اصحابه بالخورنق ، والفصل شتاء ، وعليه خلق قطيفة ، وهو يرعد ، فقال له : ياأمير المؤمنين ،إن الله قد جعل لك ، ولأهلك ، في هذا المال نصيباً ، وأنت تفعل هذا بنفسك ، فقال : والله ، ماأرزأكم شيئاً ، وماهي ألا قطيفتي التي أخرجتها من المدينة (٣) .

وكان يكنس بيت المال ، ويصلي فيه ، رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن أحد من المسلمين (٤) .

وسأله أخوه عقيل ، أن يعطيه لأنه محتاج ، فقال له : اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين ، فاعطيك ، فألح ، فقال لرجل من أصحابه : خذ بيده وانطلق به الى حوانيت أهل السوق ، فقل له : دق هذه الاقفال وخذ مافي الحوانيت ، وقال : تريد ان تتخذني سارقاً ؟ فقال له : وأنت تريد أن تتخذني سارقاً ، أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم ، فقال له : لآتين معاوية ، فقال له : أنت وذاك ، فأتى معاوية ، فسأله ، فأعطاه مائة الف (٥) .

ولما استولى معاوية بن ابي سفيان ، على الحكم ، تغير الحال عما كان عليه في عهد الخلفاء الراشدين ،فانهم كانوا يأخذون الأموال من وجوهها ، ويضعونها في

---

(١) مروج الذهب ١/٥٤٤
(٢) ابن الأثير ٣/٤٠١
(٣) ابن الأثير ٣/٣٩٩و٤٠٠
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي .
(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٠٤ .

حقوقها ، أما معاوية فكان يضعها كيف شاء (١) ، وكان مصروف الهمة الى تدبير امر الدنيا (٢) ، فأمر أن يصطفى له من الغنائم كل ذهب وفضة ، فيخصص له خالصاً (٣) ، كما أخرج من كل بلد ، ماكانت ملوك فارس تستصفيه لنفسها من الضياع العامرة ، وجعله صافية لنفسه ، أو أقطعه جماعة من أهل بيته (٤) كما أمر أن يحمل اليه ، ماكان يحمل للأكاسرة من هدايا النيروز والمهرجان (٥) .

ولما استولى عبد الملك بن مروان ، على الحكم ، اتخذ سياسة بالغة العنف ، لخصها في خطبته التي خطبها بالمدينة ،بعد أن قتل عبدالله بن الزبير ، قال : ان من كان قبلي من الخلفاء ، كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الأموال الا واني لا أداوي أدواء هذه الأمة الا بالسيف . . . والله ، لا يأمرني أحد بتقوى الله ، بعد مقامي هذا ، الا ضربت عنقه(٦) .

وسار اولاد عبد الملك من بعده ، على سيرته ، اذ كانوا يعتقدون ، أن الخلفاء ليس عليهم حساب ولا عذاب (٧) ، وبلغ الامر بأحدهم ، وهو الوليد بن عبد الملك أن قال انه سيشفع عند الله سبحانه وتعالى للحجاج بن يوسف وقرة بن شريك (٢) .

وأصبح هذا الادعاء ، متوارثاً بين الحاكمين ، حتى أن المنصور العباسي كان يقول : الحمد الله الذي أجارني بخلافته ، وأنقذني بها من النار (٩) ، وكان أحدهم يغضب اذا قيل له : اتق الله(١٠) ، وأخذوا يتعصبون بعضهم لبعض ، فقد ذكر

---

(١) المحاسن والمساوئ ١٤٨/٢
(٢) الفخري ١٠٧
(٣) البيان والتبيين ٢١٧/٢
(٤) تاريخ اليعقوبي ٢٣٣/٢، ٢٣٤
(٥) تاريخ اليعقوبي ٢١٨/٢
(٦) تاريخ الخلفاء ٢١٩
(٧) تاريخ الخلفاء ٢٤٦
(٨) المحاسن والمساوئ ٢٢٠/١
(٩) المحاسن والمساوئ ٢٢٠/١
(١٠) الطبري ١٨١/٨

المهدي العباسي ، الوليد بن يزيد ، فامتدحه ، فقال له شبيب بن شيبة : ياأمير المؤمنين ، انه كان زنديقاً ، فقال اسكت ، فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به (١) .

وكان علماء السوء ، يغذون هذا الاعتقاد ، ويزيدونه تمكناً في قلوب هؤلاء المتسلطين ، حتى ان ابراهيم بن محمد التيمي ، لما نصبه المتوكل للقضاء ، كان يقول : الخلفاء ثلاثة : أبو بكر ، وعمر بن عبد العزيز ، والمتوكل (٢) .

وكان يقول : ندمت ألا أكون قلت للمتوكل : تدعو لي ، فان دعاء الامام مستجاب (٣) .

ولما استخلف الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز ، أعاد سيرة الخلفاء الراشدين والزم بني أمية برد ماأخذوه من الناس (٤) ، و بدأ بزوجته فاطمة بنت عبد الملك ابن مروان ، فردت جميع مالديها من حلي وجواهر الى بيت مال المسلمين (٥) وكانت نفقته في كل يوم درهمين اثنين ، يأخذهما من بيت مال المسلمين (٦) وكانت له حلتان ، اذا غسل احداهما لبس الأخرى (٧) ، وكان يسرج عليه الشمعة ماكان في حوائج المسلمين ، فاذا فرغ من حوائجهم ، أطفأها ، واسرج عليه سراجه (٨) .

انتقل عمر الى رحمة الله تعالى (٩) ، وخلفه يزيد بن عبد الملك ، عمد

---

(١) الاغاني ٨٣/٧
(٢) اخبار القضاة ١٨٠/٢
(٣) اخبار القضاة ١٨٠/٢
(٤) ابن الأثير ٦٤/٥
(٥) ابن الأثير ٤١/٥
(٦) ابن الأثير ٦٢/٥ وتاريخ الخلفاء ٢٣٦
(٧) الاغاني ٤٨/٨
(٨) تاريخ الخلفاء ٢٣٦
(٩) لما احتضر عمر ، بعث فاشترى موضع قبره من اهل دير سمعان ، وقال : ان بعتموني موضع قبري والا تحولت عنكم (تاريخ الخلفاء ٢٣٤)

الى جميع ماصنعه عمر ، فأبطله (١) ، والى عمال عمر فعزلهم جميعاً (٢) ، وعمد الى عراك بن مالك ، أحد أعوان عمر بن عبد العزيز في رفع المظالم ، فأمر بنفيه الى دهلك (٣) .

وعند استيلاء العباسيين على الحكم ، لم يتغير الحال عما كان عليه في أيام الأمويين فان بيوت الأموال كانت تحت تصرفهم ، وفي أيديهم ، يغرفون منها لأصحابهم ويحرمون من يريدون حرمانه من حقه فيها ، واستصفوا لأنفسهم ، ولأهل بيتهم الضياع (٤) ، حتى أصبح بعضها معروفاً بانها لايملكها الا خليفة أو ولي عهد (٥) .

وفي الوقت الذي كان فيه الخليل بن احمد ، سيد الأدباء ، طعامه الخبز اليابس (٦) والذي اضطر فيه النضر بن شميل المازني أن يبارح البصرة لما ضاقت به اسباب المعيشة (٧) .

والذي كان فيه أبو القاسم الزنجاني المحدث ، يعطي الباقلائي ، دانقاً واحداً في الشهر ، ليبل له كسر الخبز اليابس بماء الباقلاء (٨) ، والذي اضطرت فيه الفاقة ، عالماً مثل الاخفش أن يأكل السلجم النيء ، فيموت (٩) ، والذي كان فيه أبو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي ، يبارح بغداد لانه لم يجد فيها مد باقلاء في اليوم(١٠) ، والذي كانت نفقة ابراهيم الجرى فيه ، في شهر رمضان كله ، لم تتجاوز درهماً واحداً واربعة دوانيق ونصف الدانق(١١) كان المتوكل

(١) ابن الأثير ٦٧/٥
(٢) اليعقوبي ٣٠٦/٢
(٣) الاغاني ٢٥٥/٤
(٤) نشوار المحاضرة القصة ٥٨/٥
(٥) الاغاني ٢٣/٦
(٦) معجم الادباء ١٨٢/٤
(٧) معجم الأدباء ٢١٩/٧
(٨) المنتظم ٩٦/٧
(٩) نشوار المحاضرة ج ٤ ف ٢ من الحاشية
(١٠) معجم البلدان ٦٨٧/١
(١١) المنتظم ٥/٦

العباسي يصرف على بناء قصوره في سامراء ثلاثة عشر مليون دينار (١) ، وصرف في حفلة ختان ولده المعتز ستة وثمانين مليون درهم(٢) وكان ما أفاده المزين الذي قام بالختان، نيف وثمانون الف دينار ، سوى الصياغات ، والخواتيم ، والجواهر ، والعدات(٣).

وقد احتسب ماصرفه المقتدر ، اسرافاً وتبذيراً ، عدا ماكان واجباً أن يصرف فبلغ مقداره نيفاً وسبعين مليون دينار (٤) ، وقد صرف في حفلة ختان خمسة من أولاده ستمائة الف دينار (٥) .

وذكروا أن المنصور العباسي مات عن تسعمائة الف الف وخمسين الف الف درهم، وأن الرشيد خلف مائة الف الف دينار ، وأن المكتفي خلف، مما جمعه المعتضد ، وهو من بعده ، مائة الف الف دينار (٦) .

ولما تقلص سلطان الخليفة ، وتغلب الأعاجم على الدولة ، أصبح الخليفة يعتمد في تدبير أموره على هبات المتغلبين ، وما يقررونه له برسم النفقة (٧) .

ولما استقر معز الدولة بالعراق ، حجر على الخليفة المستكفي ، وقدر له في كل يوم ، برسم النفقة ، خمسة آلاف درهم فقط (٨) .

وفي السنة ٣٣٤ لما بايع معز الدولة ، المطيع ، اقام لنفقته الفي درهم لكل يوم (٩) وفي السنة ٣٣٥ لما حلف المطيع لمعز الدولة أن لايبغيه الغوائل ، والا يمالئ له عدواً ، أزال معز الدولة عنه التوكيل ، وسلم اليه ضياعاً ، سميت « ضياع الخدمة » وكان ارتفاعها مائتا الف دينار في السنة (١٠) .

---

(١) الديارات ١٦٠
(٢) الديارات ١٥٦
(٣) الديارات ١٥٦
(٤) راجع التفصيل في تجارب الامم ١/٢٣٨-٢٤١
(٥) تاريخ الخلفاء ٣٨٠
(٦) لطائف المعارف ١١٨
(٧) المنتظم ٦/٣٣٠
(٨) تاريخ الخلفاء ٣٩٧
(٩) تجارب الامم ٢/٨٧ ، والتكملة ١٥٠ ، وجاء في تاريخ الاسلام للذهبي ١/١٥٢ انه قرر له ثلاثة آلاف دينار في الشهر ، وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٩٨ ان المقرر له كان مائة دينار في اليوم ، ويعني ماتقدم : ان الدينار كان يعادل عشرين درهماً .
(١٠) تجارب الامم ٢/١٠٦ و ١٠٨

ولكن هذه الضياع ، على أن واردها لم يكن يفي بمصاريف الخليفة ، وحاشيته وأفراد عائلته ، وخدم قصره ، فانها لم تسلم من تحيف أسباب معز الدولة ، وأسباب بختيار من بعده ، من اقتطاع بعضها ، وتغلب على حدودها ، واغتصابها بحجة الضمان (١) ، حتى ان الخليفة ، المطيع لما طالبه عز الدولة بختيار ، بأن يعينه بمال من أجل غزو الروم ، أجابه : بأن مالديه يقصر عن كفايته من القوت (٢) .

واستمر الخليفة يعاني حالة الضيق ، الى أن قدم عضد الدولة بغداد في السنة ٣٦٤ ، فأعاد للخليفة « ضياع الخدمة » بعد أن انتزعها من تغلب عليها (٣) .

وأخذ حال الخليفة ، من بعد ذلك ، يختلف مدا وجزراً ، باختلاف حال ذي السلطان المتغلب ، ولم أعثر ، فيما تيسر لي من المراجع ، على ماكان الخليفة يستوفيه من رزق او جراية أو اقطاع ، بعد المطيع ، وان كان الظاهر ، أن الخليفة بعد أن زال تسلط الاعاجم عليه ، أو خف ، وأخذ في فرض الضرائب ، وتجنيد العساكر عاد الى سيرة أسلافه ، وتبسط في الصرف .

الوزراء

أول من وقع عليه اسم الوزير في الاسلام ، ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال ، وزير السفاح ، أول الخلفاء العباسيين ، ولم يكن قبله من يعرف بهذا النعت ، وقد وزر للسفاح سنة ١٣٢ (٤) .

ويتضح من القصة التي اثبتها صاحب نشوار المحاضرة ، أن رزق الوزارة

---

(١) تجارب الامم ٢/٣٤٣ و ٣٤٤ (٢) تجارب الامم ٢/٣٠٣-٣٠٧

(٣) تجارب الامم ٢/٣٤٣ و ٣٤٤

(٤) وفيات الاعيان ١/٤٤٧ ، والفخري ١٥٣ والاعلام ١/٢٩١

في عهد المتوكل ، كان اكثر من عشرة آلاف درهم (١) .

وكان راتب الوزير عبيد الله بن سليمان ، وزير المعتضد ، الف دينار في الشهر (٢)

ولما وزر ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات للمقتدر في السنة ٢٩٦ أجرى عليه المقتدر خمسة آلاف دينار في الشهر (٣) .

ثم أن المقتدر أجرى على المحسن بن الوزير أبي الحسن بن الفرات ، رزقاً قدره الفا دينار في الشهر ، زيادة على رزق الدواوين (٤) ، فاصبح الراتب المقرر لمن وزر بعد ابن الفرات ، سبعة آلاف دينار في الشهر ، منها خمسة آلاف ، رزق الوزارة (٥) ، والفا دينار باسم ولده (٦) .

كما اصبح من المقرر لكل من وزر ، أن يتناول فضلا عن راتبه ، اقطاعاً ، ارتفاعه — بعد تنزيل نفقاته الراتبة ، مائة وسبعون الف دينار ، اضافة الى رزق الوزارة (٧) .

ولما زاد الاختلال في ميزانية الدولة — كتب الوزير ابو الحسن علي بن عيسى

---

(١) لما اختار المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، لكتابته ، اجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم ثم امر له برزق الوزارة ، راجع القصة ٣/٨ من نشوار المحاضرة

(٢) وزراء ٢٥

(٣) اجرى المقتدر على وزيره ابن الفرات خمسة آلاف دينار في الشهر ، واجرى على اولاده — الثلاثة الفا وخمسمائة دينار في الشهر ، لكل واحد خمسمائة ، واقطعه ضياعاً ارتفاعها خمسون الف دينار ، كما اقطعه دار سليمان بن وهب بالمخرم ، والدور المجاورة له ،ومجموع مساحتها مائة وثلاثة وسبعون الف وثلثمائة وستة واربعون ذراعاً (وزراء ١١٩ - فاتخذها ابن الفرات دارا للوزارة ، وصرف على تعميرها ثلثمائة الف دينار (وزراء ١٩٩) وظلت دارا للوزارة حتى امر القاهر في السنة ٣٢١ بتقطيعها وبيعها (تجارب الامم ٢٥٨/١) اقول : هذه الدار تقع في المنطقة التي يحتلها المستشفى التعليمي الآن .

(٤) تجارب الامم ٩٣/١

(٥) وزراء ص ٢٨٥ و ٣٠٦

(٦) تجارب الامم ٢٥٤/١

(٧) تجارب الامم ١٥٩/١

ابن الجراح الى المقتدر ، انه في غنى عن اقطاع الوزير ، وانه يوفره ، ويوفر رزق الوزارة ، وهو ستة آلاف دينار ، في كل شهر (١) .

وفي السنة ٣٢٤ لما عين الراضي ، الامير ابن رائق ، اميراً للأمراء ، أصبح ابن رائق ، وكاتبه ، ينظران في كافة الامور ، وصارت أموال النواحي تحمل الى خزانته ، فبطل أمر الوزارة ، ولم يبق للوزير نظر في أمر النواحي ، ولا الدواوين ، ولا الاعمال ، ولم يبق له غير اسم الوزارة ، والحضور في المواكب الى دار السلطان بسوار وسيف ومنطقة (٢) واستبد ابن رائق بالأمور .

وولى النظار والعمال ورفعت المطالبات اليه ، ورد الحكم في جميع الامور الى نظره ، ولم يبق للوزير سوى الاسم ، من غير حكم ولا تدبير (٣) ، وبلغ من نقص مرتبة الوزير ، ان — ناصر الدولة ، نصب في السنة ٣٣١ احمد بن عبد الله الاصباني ، وزيراً للمتقي ، وأرزقه مائتي دينار في كل شهر (٤) .

وفي السنة ٣٣٤ استغنى معز الدولة عن اكثر الدواوين ، فبطلت ارزاقها ، وجمعت الاعمال كلها في ديوان واحد ، وذلك لأن معز الدولة أقطع قواده ضياع السلطان وحق بيت المال في ضياع الرعية ، وصار اكثر السواد مغلقاً ، وزالت أيدي العمال عنه ، وبقي اليسير منه ، من المحلول ، فضمن ، فاستغنى الناس عن الدواوين (٥)

ولم يتأيد لي ان الوزير في الدولة البويهية كان يتقاضى راتباً ، بل كان يخصص له اقطاع بخمسين الف دينار (٦) .

---

(١) تجارب الامم ١/١٥٩ (٢) تجارب الامم ١/٣٥٢

(٣) الفخري

(٤) الاوراق للصولي ، اخبار الراضي والمتقي ص ٢٣٨ ، راجع نشوار المحاضرة القصة رقم ١/١٢٣ ج ١ ص ٢٣١ سطر ٨–١٣

(٥) تجارب الامم ٢/٩٦ (٦) تجارب الامم ٢/٢٤١و ٢٤٢

وواضح ان الوزير لم يكن يكتفي بما يرتفع اليه من اقطاعه ، بدليل ان الصيمري ، وزير معز الدولة ، لما مات ، طمع ابو علي الطبري عامل الاهواز ، ان يحل محله، وبذل لمعز الدولة مالاً عظيماً ، قدم منه اول نوبة ، ثلثمائة الف دينار(١) .

وكان ابو الفضل الشيرازي الذي وزر لبختيار ، يعمل في كل سنة ، دعوة لمعز الدولة وعسكره ، ينفق فيها مبالغ عظيمة (٢) .

وكان راتب الوزير في ايام الناصر الاندلسي ، ثمانين الف جنيه في السنة غير الهدايا ، وراتب الوزير العادي ، اربعين الف جنيه (٣) .

اما الوزراء في الدولة السلجوقية ، فكان جاري العادة ان يقطعوا عشْر مغلّ البلاد (٤) .

وفيما يتعلق بالوزير في الدولة الفاطمية ، ذكر صاحب التمدن الاسلامي ان راتب الوزير كان خمسة آلاف دينار في الشهر ، ولكل واحد من اولاده واخوته ٢٠٠ــ ٣٠٠ دينار في الشهر ، ماعدا الاقطاعات وما كان يدفع لهم في المواسم من الهدايا والخلع ، فربما بلغ راتب الوزير وتوابعه بما يلحقه من الاقطاع ، مائة الف دينار في السنة (٥) .

وثمة مناصب ، اطلق عليها تجوزاً اسم الوزارة ، فقد ذكر ياقوت في معجم الادباء ، ان احمد بن سهل المروزي (ت ٣٠٧) لما استولى على بلخ ، اتخذ

---

(١) التكملة ١٦٣ (٢) الملح والنوادر ٢٧٦–٢٧٨

(٣) تاريخ التمدن الاسلامي . (٤) وفيات الاعيان ١٤٤/٥

(٥) التمدن الاسلامي ١٦٢/١ و ١٦٣ وقد جاء في صبح الاعشى عن مسالك الابصار ،ان رزق الوزير مائتان وخمسون ديناراً حبشية ، ومن الرواتب والغلة ،ما اذا بسط وثمن وكان نظير ذلك .

ابا القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي (ت ٣١٩) وزيراً وزرقه الف درهم في الشهر (١) .

اما فيما يتعلق برواتب الوزراء بعد ان استعاد الخليفة سلطانه ، فليس فيما بين يدي من المراجع مايوضح مقاديرها ، الا ان ثمة ظاهرة تبعث على العجب في أمر الوزارة ، فان فخر الدولة بن جهير ، بذل للخليفة القائم ، في السنة ٤٥٤ ثلاثين الف دينار ، لكي يختاره لوزارته (٢) ، وفي السنة ٥٣٠ لما استخلف المتقي قلد الوزير شرف الدين ، ديوان الخليفة ، وقرر عليه مائة الف وعشرين الف دينار (٣) ، وقيام الوزير باداء مال من اجل منصب الوزارة ، يعني أن هذا المنصب ، اذا تمكن فيه ، سوف يعيد اليه ما أدى ، ويضيف اليه مالا مستأنفاً .

العمـــال

كان اكثر العمال في دولة الخلفاء الراشدين ، يقومون بعملهم احتساباً ، ويجترئون بالقوت الذي يكفيهم وعيالهم ، وقد كان أجر عامل البحرين في أيام الخليفة عمر ، خمسة دراهم في اليوم (٤) وكان رزق الربيع بن زياد الحارثي في أيام الخليفة عمر الف درهم في العام (٥) .

وكان عمر ، اذا استعمل عاملا ، اشترط عليه أن لايركب برذوناً ، ولا يأكل نقياً ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا يتخذ بابا دون حاجات الناس (٦) .

وكان يأخذ عماله بموافاة الموسم في كل سنة ، يحجر عليهم بذلك ، الظلم ، ويحجزهم به عنه (٧) .

---

(١) معجم الادباء ١٤٧/١
(٢) الفخري ٢٩٤ وابن الاثير ٢٣/١٠
(٣) المنتظم ٦٢/١٠
(٤) لطف التدبير ١٤٤
(٥) واسطة السلوك ٧٣
(٦) الطبري ٢٠٧/٤ و ٢٠٨ وتاريخ الخلفاء ١٢٨
(٤) الطبري ١٥٥/٤

وكان يفحص عن عماله ، وعن دفين أسرارهم ، فحصاً شافياً ، فكان لايخفى عليه مايفيد كل امرئ ، وما ينفق ، وكان من نأى عنه ، كمن دنا منه في بحثه(١) .

وكان اذا بعث عاملاً ، ثم بلغه أنه حاز مالا ، أحضره ، وشاطره ماله ، ومن عماله الذين شاطرهم ، معاوية بن ابي سفيان ، وابو هريرة الدوسي (٢) وعمرو ابن العاص(٣) .

ولما اصبحت الخلافة ملكاً ، باستيلاء الامويين على الحكم ، تغير الوضع ، بالنسبة لكبار العمال ، فاصبحوا يتناولون رواتب كبيرة ، لاتتناسب مع رواتب صغار العمال وبقية الموظفين .

وكان زياد بن ابيه ، أول من بسط الارزاق على عماله ، الف درهم في الشهر ، واجرى لنفسه خمسة وعشرين الف درهم في الشهر (٤) .

وكانت عمالة الحجاج بن يوسف الثقفي ، خمسمائة الف درهم في السنة(٥) اما عماله على الكور ، فقد كانت عمالة أحدهم عشرين الف درهم في السنة (٦)

أما عمر بن هبيرة ، والي العراقين للامويين ، فقد كانت عمالته ستمائة الف درهم في السنة (٧) .

وروى فان فلوتن : أن خالد بن عبد الله القسري ، والي العراق ، كان يتناول راتباً سنوياً قدره عشرون الف الف درهم ، ونسب ذلك الى ماجاء في تاريخ الطبري ، ولم أجد في تاريخ الطبري مايؤيد ذلك (٨) .

أما في العهد العباسي ، فقد كان لكل قطر من الاقطار رزق معين للعامل ،

---

(١) المحاسن والمساوئ ١/١١٧
(٢) فتوح البلدان للبلاذري ٩٣و٩٤
(٣) واسطة السلوك ٧٤و٧٥
(٤) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٣٤
(٥) انساب الاشراف ٥/٣٣٠ والاغاني ١٢/٢٠٣
(٦) الاغاني ١٢/٢٨٧و٢٨٨
(٧) وفيات الاعيان ٥/٣٦٤
(٨) كتاب السيادة العربية في عهد بني اميةص٣٢

ولم يكن يسمح له أن يتجاوزه ، وكان راتب عامل اليمن في عهد الرشيد الف دينار في السنة (١) ، وكذلك رزق عامل المدينة (٢) .

وكان رزق صاحب شرطة المدينة ، في أيام الرشيد ، لايتناسب مع رزق العامل ، اذ بينما كان راتب العامل الف دينار في الشهر ، كان رزق صاحب الشرطة ثلاثين ديناراً فقط (٣) .

وأعطى المأمون ، عبد الله بن طاهر ، مال مصر لسنة ، خراجها ، وضياعها ، ومقدار ذلك ثلاثة آلاف دينار (٤) ، ولا يدخل هذا الخبر ضمن موضوعنا لأن هذا عطاء لا رزق .

ولعل اكبر رزق فرض لعامل في دولة بني العباس ، كان للفضل بن سهل ، فان المأمون لما بويع بالخلافة في السنة ١٩٦ ، عقد للفضل بن سهل على المشرق وسماه « ذا الرياستين » وجعل عمالته ثلاثة آلاف الف درهم (٥) .

ولما أمر المتوكل ، أحمد بن محمد بن المدبّر ، بالخروج للشام ، للتعديل ، أجرى عليه مائة الف درهم في الشهر (٦)

وكان جاري أبي زنبور الحسين بن احمد المادرائي ، عامل مصر ، في أيام المقتدر ، ثلاثة آلاف دينار في الشهر (٧) .

وكان رزق حامد بن العباس ، لما ولي فارس للمعتضد ، الفي دينار وخمسمائة

---

(١) لما ولى الرشيد عبد الله بن مصعب الزبيري اليمن ، جعل رزقه الفي دينار في الشهر .فاعترض وزيره يحيى البرمكي على ذلك ، وطلب من الخليفة ان لايتجاوز في الرزق المقدار المقرر لعامل اليمن وهو الف دينار ، وللخليفة ان يعوضه عن الزيادة مالا يجيزه به (تاريخ بغداد للخطيب ١٠/١٧٥ و ١٧٦) .

(٢) جمهرة نسب قريش ١/١٣٢ .

(٣) جمهرة نسب قريش ١/٣٤٥-٣٤٧

(٤) الاغاني ١٢/١٠١و١٠٢

(٥) الطبري ٨/٤٢٤

(٦) الفرج بعد الشدة ١/١٣٨

(٧) الوزراء ٣٤٧

دينار في الشهر ، فأمر المعتضد بزيادة رزقه الى ثلاثة آلاف دينار في الشهر (١) .

ولما قلد المقتدر ، ابا الحسن علي بن عيسى بن الجراح ، الاشراف على مصر والشام ، أجرى له الفي دينار في كل شهر (٢) .

ولما قلد مرداويج ، في السنة ٣٢٣ عبد الله بن وهبان القصباني البصري ، الاهواز ، أرزقه الفي دينار في الشهر (٣) .

ولما وزر البريدي في السنة ٣٢٩ للمتقي ، قلد ابا الحسين احمد بن محمد بن ميمون ، سلفه في وزارة المتقي ، الاشراف على واسط ، وأجرى له الف دينار في كل شهر (٤) .

اما عمال النواحي ، وكان رزق الواحد مأهم في أيام الأمويين الف درهم في الشهر ، فقد ارتفع معدله الى مائتي دينار في الشهر في العهد العباسي (٥) .

القضـــاة

كان القضاء في ايام النبي صلوات الله عليه ، وفي ايام الصديق أبي بكر ، احتساباً لارزق عليه .

وأول قاض فرض له الرزق ، زيد بن ثابت ، استعمله الخليفة عمر على القضاء وفرض له رزقاً (٦)

واستقضى الخليفة عمر ، شريحاً على الكوفة (٧) ، فاستمر قاضياً سبعاً وخمسين سنة (٨) ، وكان رزقه في ايام الامام علي بن ابي طالب خمسمائة درهم في الشهر (٩) .

---

(١) الوزراء ٩٥
(٢) الوزراء ٣٣٥
(٣) تجارب الامم ٣١٧/١
(٤) تجارب الامم ١٥/٢
(٥) الفرج بعد الشدة ٤٠١/١
(٦) اخبار القضاة ١٠٨/١
(٧) اخبار القضاة ٣٩٣/٢
(٨) اخبار القضاة ٣٩٧/٢
(٩) اخبار القضاة ٣٠٣/١ و٣٠٤ و ٢٢٧/٢

وكان القضاة في ايام الخلفاء الراشدين ينصبهم الخليفة ، أما في أيام الامويين ، فكان نصبهم وعزلهم ، يعود أمره للعامل (١) ، الا في خلافة الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز ، فانه اعاد للقضاء حرمته ، وحال بين العامل ، وبين التعرض للقاضي (٢) .

أما في ايام العباسيين ، فقد كان تعيين القضاة من صلاحية الخليفة ، وقد يأذن لبعض العمال في نصب القضاة في مناطق حكمهم ، ولكن ذلك لايحول بينه وبين استعمال سلطته في نصب من يريد نصبه ، وعزل من يريد عزله منهم .

وكانت ارزاق القضاة ، ضئيلة ، اذا قيست بأرزاق العمال ، فقد كان رزق سوار بن عبد الله ، قاضي البصرة في ايام المنصور ، مائتي درهم (٣) .

ولما توفي المنصور ، وولي المهدي ، وفد عليه القاضي عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة ، فسأله : كم رزقك ؟ قال : مائتان ، فاضعفها له (٤) .

وفي عهد المأمون ، لما زيدت الارزاق بصورة عامة (٥) ، ظهرت الزيادة في ارزاق القضاة ايضاً ، فان المأمون نصب رجلا لقضاة الابلة ، وأجرى عليه في الشهر الف درهم (٦) ، كما ولى آخر قضاء دمشق ، وأجرى عليه في الشهر الف درهم ايضاً (٧) .

وكان أمر اختيار القضاة في أيام المأمون ، والمعتصم ، والواثق ، منوطاً بقاضي القضاة احمد بن ابي دؤاد ، وكان من الفقه ، والفضل ، والحرص على اختيار الافضل ، على جانب عظيم ، حتى اذا ولي المتوكل ، جعل أمر اختيار القضاة

---

(١) اخبار القضاة ٢/٢١ و ١/٣٠٣ و ٣٠٤
(٢) اخبار القضاة ١/٣١٦
(٣) اخبار القضاة ٢/٨٦
(٤) اخبار القضاة ٢/١٠٨
(٥) الطبري ٨/٩٥ و ٩٦ ولطائف المعارف ٢٢ و ٢٣
(٦) المحاسن والمساوئ ١/١١٦
(٧) المحاسن والمساوئ ١/١١٧

الى صاحب الشرطة اسحاق بن ابراهيم المصعبي، فكان عاقبة ذلك ان اختار امثال ابراهيم بن محمد التيمي ، الذي كان يقول : الخلفاء ثلاثة : ابو بكر ، وعمر ابن عبد العزيز والمتوكل (١) .

ويتضح من الميزانية المثبتة في كتاب الوزراء ، المتعلقة بأيام المعتضد العباسي أن جاري القاضي اسحاق بن ابراهيم ، وخليفته يوسف بن يعقوب ، وأولادهما ، وعشرة نفر من الفقهاء الشهود ، خمسمائة دينار في الشهر (٢) ويغلب على ظني أن هذا المبلغ كان يعطى منه مائتا دينار للقاضي واولاده ، ومائة لخليفته واولاده ، وعشرون ديناراً لكل واحد من الشهود .

وانحل أمر القضاء في أيام المقتدر ، فان الوزير ابن الفرات وضع منه ، وأدخل فيه قوماً بالذمامات ، لاعلم لهم ، ولا أبوّة فيهم (٣) .

ويتضح مما ورد في المنتظم ، أن المقتدر ، كان يجري على القضاة في الممالك مبلغاً قدره ستة وخمسون الفاً وخمسمائة وتسعة وستون ديناراً ، وايراد هذا المبلغ بصورة مبهمة ، لايمكننا من معرفة عدد القضاة ، ولا يعيننا على تعيين مقادير ارزاقهم (٤) .

وضعف أمر القضاء بعد المقتدر ، حتى انه في السنة ٣٣٩ أراد أحد أصحاب الحاجب سبكتكين ، قائد معز الدولة البويهي ، أن يشتري دارا تعود لقاصر ، بوكالة وكيل نصبه الخليفة، ورأى الوكيل أن ذلك ليس في مصلحة القاصر، فامتنع ، فشدد الحاجب عليه النكير ، فأغلق القاضي بابه واستعفى من القضاء ، فقلد مكانه ابو الحسن محمد بن صالح المعروف بابن ام شيبان ، الذي أجاب على أن

---

(١) اخبار القضاة ٢/١٨٠ (٢) كتاب الوزراء ٢٦

(٣) نشوار المحاضرة ١/٢٣١ (٤) المنتظم ٦/٧٠

أن لايقبل رزقاً ، ولا خلعة ، ولا ، ولا شفاعة ، وأن يعطى كاتبه من بيت مال السلطان ثلثمائة درهم في الشهر رزقاً ، ولحاجبه مائة وخمسون درهماً ، وللقاضي في الفروض على بابه مائة درهم ، ولخازن ديوانه واعوانه خمسمائة درهم (١) .

وكان مدخل القاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي (٣٧٠–٤٤٧) من نيابه القضاء ودار الضرب وغيرها ، في كل شهر مائتي دينار (٢) ، وحيث أن أجره عن الاشراف على دار الضرب ثلاثون ديناراً (٣) ، فيكون الباقي رزقه عن القضاء ، وعن أعماله الاخرى التي لم تتعين لنا ماهيتها ، ليتسنى لنا تعيين رزقه عن القضاء وحده .

وبلغ من تدني الحال في ايام معز الدولة البويهي ، أنه في السنة ٣٥٠ ضمن ابو العباس عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب الأموي، القضاء أن يحمل الى خزانة معز الدولة في كل سنة مائتي الف درهم، فلم يأذن له الخليفة أن يصل اليه هذا القاضي ، في يوم موكب ، ولا غيره (٤) .

وكان فعل هذا القاضي مافعل ، في سماجته ، وقبح ذكره ، سبباً لأن ضمنت الحسبة ببغداد ، وضمت الشرعة بعشرين الف درهم (٥) .

واقبح من اعطاء القضاء ، والحسبة ، والشرطة ، بالضمان ، اعطاء السرقة بالضمان ، ففي السنة ٣٣٢ ظهر ببغداد لص يقال له : ابن حمدي ، ضمن السرقات ببغداد على ان – يؤدي للدولة في كل شهر خمسة عشر الف دينار . مما يسرقه هو وأصحابه ، وأخذ خطه بها ، وكان يؤدي الاقساط المترتبة عليه من بدل الضمان الى الجهبذ ، ويأخذ بها « روزات » ، أي وصولات رسمية (٦) ،

---

(١) تجارب الامم ٢/٣٣٩
(٢) فوات الوفيات ٢/١٣٨
(٣) الهفوات النادرة ٢٤٠
(٤) المنتظم ٢/٧ وتكملة تاريخ الطبري ١٨٤
(٥) تجارب الامم ٢/١٨٨
(٦) تجارب الامم ١/٥١

كما جرى في ايام معز الدولة ، ضمان الفجور ، والقيادة ، والقمار ، ضمنها ابن الحراصة بألفي درهم في الشهر (١) ، وكان ينزل في دار الجهشياري على على دجلة (٢) .

وكانت نتيجة هذا الاهمال ، أن تفشت الرشوة ، وكان ولاة الحكم يجمعون الوكلاء ، والمحضرين ، والشهود ، ويشترطون عليهم « أن لا يتبرطلوا » (٣) .

وقد حدثونا عن قاض كان ضمن من حلفوا أن لايتبرطلوا ، ولما فاوضوه من بعد ذلك على مقدار مايريد من رشوة في احدى القضايا ، اشترط أن يسلم اليه مع الرشوة ، مقدار اضافي بدل كفارة عن اليمين التي أزمع أن يحنث فيها .

وليس فيما بين أيدينا من مراجع ، ما يدل على مقدار أرزاق القضاة وأتباعهم ، في هذه الاوقات ، ويظهر لنا من بعض الأخبار ، أن القضاة ، وأتباعهم ، كانوا يستوفون ارزاقهم من الرسوم التي كانوا يستوفونها من أصحاب المعاملا ت (٤) .

وقد حدثونا عن أحد القضاة ، أنه اذا وجد نقصاً في الواردات بعث جلاوزته ، فأمسكوا باثنين من المارة ، واحضروهما أمامه ليسألهما فيما اذا كان لاحد منهما على الآخر ادعاء او مطالبة ؟ وعندما يكون جوابهما بالنفي ، ينادى الكاتب ويأمره بان ينظم لهما حجة ابراء واسقاط ، وأن ليس لواحد منهما على الآخر أدعاء ، ثم يستوفي منهما رسم الحجة .

---

(١) نشوار المحاضرة ٣٤٩/١

(٢) كان علي بن جهشيار رئيس الطبرية من الجند في السنة ٢٥١ وكان يحمي الجسر من الجانب الشرقي (الطبري ٣٣٦/٩) وكانت داره براس الجسر (الطبري ٢١/١٠) وكان علي ، صاحب الامير الموفق ، وان المعتضد ، اقطعه الموفق هذه الدار ، وكانت لاسماء بنت المنصور ، وفيها الطاق المسمى طاق اسماء ، الذي تقع حوله محلة باب الطاق المنسوبة اليه (معجم البلدان ٤٨٩/٣) . اقول : الجسر المذكور آنفاً حل محله جسر الصرافية الحديد ، ومحلة باب الطاق ، هي الآن محلة الصرافية ، ودار علي بن جهشيار حسب الوصف آنف ذكره ، تقع على شاطئ دجلة الشرقي عند راس الجسر الحديد من جهة الشمال .

(٣) المنتظم ٢٠٤/١٠ (٤) المنتظم ٢٠٤/١٠

وحدثونا ايضاً : أن متداعيين اختصما الى احد القضاة المرتشين ، في حمار ، كل واحد منهما يدعيه لنفسه مستقلا ، وعمد الاول الى صرة صر فيها مائة درهم ودسها في يد القاضي ، وأحس خصمه بالامر ، فصر مائة درهم في صرة أخرى ، وأعطاها للقاضي ، فاصبح القاضي محرجاً ، وحكم بأن يباع الحمار ، ويقسم ثمنه بين المتداعيين ، وبيع الحمار بمائتي درهم وتسلم كل واحد منهما مائة منها ، أي مقدار مادفع للقاضي ، وعندئذ ، تقدماً الى القاضي ، وقالا له : قد صح عندنا ــ ياسيدنا ــ ان الحمار لايعود لواحد منا ، وانما يعود كله لك .

القـّـواد

أما بشأن ارزاق القواد ، فلم يبلغنا عنها شيئٌ يذكر ، الا مابلغنا من أن ناصر الدولة ، اصطنع في السنة ٣٣١ عيسى جال الديلمي ، وزاد في رزقه الف دينار ، ووصله بألفي دينار (١) وانه في السنة ٣٣٢ فر اليه أبو بكر محمد بن جعفر النقيب ، من بغداد ، فقبله ، وخلع عليه ، وعلى ولده ، وبلغ برزقه الفي دينار ، ومثلها لولده وغامانه ، وأنه أقام يأخذ رزقه الى ان كاتب أبا جعفر ، وصار الى الحضرة ، وتقلد فيها الشرطة في السنة ٣٣٣ (٢) .

الكتـّـاب

كان الكتاب في أيام الخلفاء الراشدين ، يقومون بعملهم حسبة ، الا من اضطر الى الرزق ، وأول ماعرفناه عن أجر الكتاب في ذلك العهد ، أن زياد بن أبيه ، ولي قسمة الغنائم بالبصرة ، في السنة ١٤ في أيام الخليفة عمر ، وزياد غلام له ذؤابة ، بأجر درهمين في اليوم (٣) ويعتبر هذا الأجر ، أجراً حسناً ، اذا قورن بأجر العامل في ذلك الحين (٤) .

---

(١) الاوراق للصولي ، اخبار الراضي والمتقي ٢٤١
(٢) الاوراق للصولي ، اخبار الراضي والمتقي ٢٧٠
(٣) معجم البلدان ١/٦٤٠
(٤) لطف التدبير ١٤٤ وواسطة السلوك ٧٣

وكانت ارزاق الكتاب في ايام بني امية ، وفي اوائل ايام بني العباس ، لاتتجاوز الثلثمائة درهم في الشهر (١) .

وكان الحجاج يجري على يزيد بن مسلم ، كاتبه ــ وكان اخاه من الرضاعة ــ ثلثمائة درهم في الشهر (٢) ، ولعل من الطريف أن نذكر أن يزيد هذا كان يعطي منها خمسين درهماً لامرأته ، وينفق، في ثمن اللحم خمسة وأربعين درهماً ، وينفق باقيها في ثمن الدقيق ، وباقي نفقاته (٣) .

وكان يوسف بن صبيح ، والد احمد بن يوسف وزير المأمون ، يكتب لعبد الله بن علي العباسي ، فلما استتر عنه أخيه سليمان بالبصرة ، صار يوسف الى ديوان أبي جعفر ، وأجرى له في كل يوم عشرة دراهم (٤) .

وطلبه المنصور يوماً ، فكتب بين يديه ، فزاد في رزقه ، وأصبح عشرين درهماً في اليوم (٥) واستمرت رواتب الكتاب كذلك ، الى أيام المأمون ، فكان أول من سن زيادة الارزاق ، الفضل بن سهل ، وزير المأمون (٦) .

وكان علي بن صالح ، صاحب المصلى ، على ديوان رسائل الامين ، وبلغت جائزته في ايام المأمون ثلثمائة الف درهم في العام (٧) .

وفي أيام المعتصم ، كان الحسن بن وهب ، يتقاضى في كل شهر الفي درهم عن كتابة الكتب الصادرة عن الوزير (٨) .

ولما اختار المتوكل ، عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، لكتابته ، اجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم (٩) .

---

(١) الطبري ٨/٩٥ ولطائف المعارف ٢٢و٢٣
(٢) الطبري ٨/٩٦
(٣) لطائف المعارف للثعالبي ٦١
(٤) معجم الادباء ٢/١٦٦
(٥) معجم الادباء ٢/١٦٧
(٦) الطبري ٨/٩٥و٩٦ ولطائف المعارف ٢٢و٢٣
(٧) الهفوات النادرة ٢٨٧
(٨) الهفوات النادرة ٢٥٨
(٩) نشوار المحاضرة ٨/١٥

ومن الارزاق الضخمة ، في أيام المقتدر ، رزق أبي القاسم علي بن محمد ، المعروف بابن الحواري، فانه بحكم دالته على الوزير حامد بن العباس، لأنه هو الذي رشحه للوزارة (١) أصدر حامد أمره بتقليده ، وتقليد ولده ، أعمال العطاء في العساكر بنواحي المغرب والحضرة ، وأعمالاً اخرى(٢) ، فبلغ راتبه الشهري اثنى عشر الف دينار ، على قول (٣) ، وسبعة عشر الف دينار ، على قول آخر (٤)

وفي السنة ٣١٩ ، تقلد الخصيبي ، دواوين الازمّة ، واجري عليه ، وعلى كتابه ، الفا دينار وسبعمائة دينار في كل شهر (٥) .

ويذكر لنا ياقوت في معجم الادباء ، أن أبا يعقوب اسحاق بن نصير ، الكاتب البغدادي ، اشتغل كاتباً بمصر ، عند محمد بن عبد الله بن عبد كان (٦) ، واجرى عليه أربعين ديناراً في كل شهر (٧) ولما مات ابن عبد كان ، تولى أبو يعقوب ديوان الرسائل ، وأجرى عليه خمارويه اربعمائة دينار في الشهر (٨) .

ولما استولى احمد بن سهل المروزي (٩) على بلخ وتخومها ، اتخذ أبا القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي وزيراً ، ورزقه الف درهم في الشهر ، واتخذ ابا زيد أحمد بن سهل البلخي (١٠) كاتباً ، ورزقه خمسمائة درهم في الشهر (١١) .

---

(١) تجارب الامم ١/٥٨ (٢) تجارب الامم ١/٦٨

(٣) تجارب الامم ١/٨٧و٨٨ (٤) الوزراء ٩٧

(٥) تجارب الامم ١/٢٢٦

(٦) ابو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن مودود، المعروف بابن عبد كان، من كبار المنشئين، ولي البريد بدمشق وحمص في اول امره . ثم اشغل ديوان الرسائل منذ ايام احمد بن طولون الى ان توفي سنة ٢٧٠ في ايام حمارويه (الاعلام ٧/٩٥) .

(٧) معجم الادباء ٢/٢٣٧ (٨) معجم الادباء ٢/٢٣٨

(٩) احمد بن سهل : من اولاد يزد جرد ملك فارس ، كان خليفة عمرو بن الليث الصفار على مرو ، وحبسه عمرو ، ففر من السجن ، والتجأ الى ابن نصر احمد بن اسماعيل السامانى ببخارى ، فاكرمه . ثم خالف على ولده نصر ، واستولى على نيسابور وجرجان ومرو ، وحارب السامانى ، ثم استأمن واعتقل ، ومات في الحبس ببخارى سنة ٣٠٧ (الكامل لابن الاثير ٨/١١٨—١٢٠)

(١٠) ابو زيد احمد بن سهل البلخي: ترجم له ياقوت الحموي في معجم الادباء ١/١٤١—١٥٢ ترجمة جديرة بالمطالعة .

(١١) معجم الادباء ١/١٤٧

وكانت الأزمات التي عصفت بالدولة ، في عهد المقتدر ، سبباً في تأرجح رواتب الموظفين ، زيادة ونقصاناً ، فان وزر ابو الحسن بن الفرات ، زادت ، وان وزر أبو الحسن بن الجراح ، نقصت الى الثلثين اولا ، والى النصف ثانياً (١) وقد كان جاري صاحب ديوان السواد، مع كتابه والقرطاسية، في عهد الوزير ابن الفرات ، سبعة آلاف دينار في الشهر (٢) ، وكان جاريه وحده خمسمائة دينار في الشهر ، فانقصه الى خمسة آلاف درهم (٣) .

وكان الوزير ابو الحسن بن الفرات ، عين لابي علي ابن مقلة ، جارياً مقداره خمسمائة دينار في الشهر (٤) ، فانقصه الوزير علي بن عيسى الى مائة دينار (٥) كما انزل جاري ابي الفتح ابن الفرات ، المعروف بابن حنزابة الى مائة دينار ايضاً (٦)(*)

وفي عهد تغلب الديلم على العراق ، كان جاري ابي القاسم الحسن بن اميرويه كاتب ابي القاسم علي بن الحسين ، ابن اخت الوزير ابي الفرج محمد ابن العباس ، خمسمائة درهم في الشهر (٧) . ولابن اميرويه هذا ، رقعة كتبها البقلي ، جديرة بالمطالعة ، اثبتّها في حاشية القصة ٨—١٠٣ من نشوار المحاضرة . ولاجل الاطلاع على نوادر كتاب الديلم والاتراك، راجع كتاب نشوار المحاضرة القصة ٨—٩٨، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، .

عبود الشالجي

---

(١) الوزراء ٢٤٠ (٢) الوزراء ٣٧ (٣) الوزراء ٣٤٠
(٤) الوزراء ١٣٥ (٥) الوزراء ٣٤٠ (٦) الوزراء ٣٤٠

(٧) جرى على ابي القاسم بن اميرويه ، من الاتراك استخفاف وصفع ، فقال لابي القاسم : ياسيدنا أنا اخدم بين يديك ، وليس لي بعد الله غيرك ، والجاري خمسمائة درهم ، ليس تكفيني لنفقتي ، فلم الاتراك في كل وقت يصفعونك ، ويجرون برجليك ويستخفون بك ! فضحك ابو القاسم وقال : لسوء أدبهم ، وسوء أدب من يجرون برجله ، واعرض عنه ، وصار بعدها لايكلمه الا بالفارسية (الهفوات النادرة ٣٣٨) .

فهرس المراجـــع

أخبار القضاة : القاضي وكيع ، ابو بكر محمد بن خلف بن حيان – طبع مصر

الاعـــــلام : خير الدين الزركلي – ط ٣ .

الاغاني : ابو الفرج علي بن الحسين الاموي الا صبهاني – طبعة دار الكتب بالقاهرة ٢١ مجلداً .

انساب الاشراف : البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر – طبع القدس .

الاوراق ، اخبار الراضي والمتقي :
الصولي ، ابو بكر محمد يحيى بن عبد الله – طبع مصر

البيان والتبيين : الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب – طبع بيروت ١٩٦٨ ، ٤ ج ٢ م .

تاريخ الاسلام : الذهبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز .

تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت – بيروت .

تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر – ط٣ القاهرة ١٩٦٤

تاريخ الرسل والملوك : الطبري ، الامام ابو جعفر محمد بن جرير – طبع دار المعارف بمصر .

تاريخ اليعقوبي : اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ج ٢م٢ – طبع دار صادر بيروت ١٩٦٩ .

تجارب الامم : ابن مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد – تحقيق آمدروز طبع مصر ١٩١٤

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء :
الصابي ، ابو الحسن هلال بن المحسن تحقيق عبد الستار احمد فراج – طبع البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٨ .

تكملة تاريخ الطبري : الهمذاني ، محمد بن عبد الملك – تحقيق البرت يوسف كنعان المطبعة الكاثوليكية بيروت .

جمهرة نسب قريش واخبارها :
الزبير بن بكار – تحقيق محمود محمد شاكر – القاهرة ١٣٨١هـ .

الديارات : الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد – تحقيق كوركيس عواد – ط٢ بغداد ١٩٦٦

السيادة العربية في عهد بني امية : :
فان فلوتن – ترجمة حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم طبع مصر – ط١ – ١٩٣٤ .

فتوح البلدان : البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر – المطبعة المصرية بالازهر – ١٩٢٣ .

الذخري ، في الاداب السلطانية ، والدول الاسلامية :
ابن الطقطقي – محمد بن علي بن طباطبا – طبع دار صادر – بيروت .
الفرج بعد الشدة : التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي التنوخي ج١و٢ طبعة دار الهلال بمصر ١٩٠٣ و ١٩٠٤ .
فوات الوفيات : محمد بن شاكر الكتبي – مطبعة دار السعادة بالقاهرة ١٩٥١ .
الكامل في التاريخ : ابن الاثير – عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري عن طبعة المستشرق ثورنبرغ – طبع دار صادر ١٣ مجلداً مع الفهارس .
لطائف المعارف : الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري ، تحقيق ابراهيم الابيارى وحسن كامل الصيرفي – طبع الحلبي – القاهرة .
لطف التدبير : الاسكافي ، محمد بن عبد الله الخطيب – تحقيق احمد عبد الباقي – طبع مصر – ١٩٦٤ .
المحاسن والمساوئ : البيهقي – ابراهيم بن محمد – مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٦ .
مروج الذهب : ومعادن الجوهر :
المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي تحقيق محيي الدين عبد الحميد – طبعة الشعب – القاهرة ١٩٦٦م .
معجم الأدباء : ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، الحموي ، ابوعبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي – طبعة مرجليوت ١٩٢٤–٧ مجلدات .
معجم البلدان : الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي – طبعة وستنفلد– ٦ مجلدات مع الفهارس .
المنتظم ، في تاريخ الملوك والامم :
ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي–طبعة حيدر آباد الدكن١٣٥٧
نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة :
التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي التنوخي – المجلدات من ١–٨ ، طبع دار صادر بيروت .
الهفوات النادرة : غرس النعمة ، ابو الحسن محمد بن هلال الصابي – تحقيق الدكتور صالح الاشتر – دمشق ١٩٦٧ .
واسطة السلوك : موسى بن يوسف ابو حمو بن زيان العبد الوادي – طبع مطبعة الدولة التونسية– تونس ١٢٧٩ .
وفيات الاعيان : وانباء ابناء الزمان :
ابن خلكان ، القاضي شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر – تحقيق الدكتور احسان عباس – طبع دار صادر ٨ مجلدات مع الفهارس .